ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

Journal home page: <http://arid.my/j/aijssh>

مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثاني، العدد الخاص، آب 2020 م

Sustainable tourism and its impact on hotel costs

(Karbala hotels with sample study)

السياحة المستدامة وأثرها على التكاليف الفندقية

(فنادق كربلاء عينة الدراسة)

م.م. محسن عبد الحسين الصخني

جامعة أهل البيت- كربلاء المقدسة- العراق

م.م. أسامة محمد الياسري*

جامعة الكفيل - النجف الأشرف -العراق

osamay636@gmail.com

arid.my/0004-7631

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2020.s.2113>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 20/04/2020

Received in revised form 17/05/2020

Accepted 24/06/2020

Available online 15/08/2020

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2020.s.2113>

ABSTRACT

The tourism industry has experienced continuous growth over the past three decades, whether in terms of inputs or the number of tourists, which had economic, social and environmental impacts that affected all parts of the world, and tourism activity generates and .significant economic benefits to countries hosting tourists and countries that send them despite the positive aspects of tourism, it constitutes a major source of pollution and an imbalance of environmental balance, which threatens the future development plans of countries, and thus sustainability and environmental responsibility have become an essential in any economic activity, especially in the areas of growth The service sectors that can gain the economy an international competitive advantage through the exploitation of natural resources, environmental, humanity, and local culture resources that are fixed and specific capital for each region, and to preserve these resources by activating exploitative systems that adapt to the quality of the industry on the one hand and the quality of these resources on the one hand and tourism can contribute greatly to ..Another is to achieve the desired local development protect the environment, preserving biodiversity and using natural resources in a sustainable manner, and realizing the economic importance of tourism and its positive effects on individuals and societies may increase From awareness of the value of environmental and cultural resources that constitute important assets and essential elements in the development of tourism.

المخلص

شهدت صناعة السياحة نموا متواصلا على مدى العقود الثلاثة الأخيرة سواء من حيث المدخلات أو عدد السائحين بما كان له أثارا اقتصادية واجتماعية وبيئية طالت كل بقاع العالم، ويدر النشاط السياحي منافع اقتصادية كبيرة على البلدان المستضيفة للسائحين والبلدان المرسله لهم على حد سواء. وبالرغم من الجوانب الإيجابية للسياحة فهي تشكل مصدرا رئيسيا من مصادر التلوث والإخلال بالتوازن البيئي، مما يهدد خطط التنمية المستقبلية للبلدان، وبالتالي أصبحت الاستدامة والمسؤولية البيئية شرطا أساسيا في أي نشاط اقتصادي، وبصفة خاصة في المجالات التنموية والقطاعات الخدمية التي يمكن أن تكسب الاقتصاد ميزة تنافسية دولية من خلال استغلال الموارد الطبيعية والبيئية والبشرية والثقافية المحلية التي تعتبر رأس مال ثابت وخاص بكل منطقة، والمحافظة على هذه الموارد عن طريق تفعيل نظم استغلالية تتكيف مع نوعية الصناعة من جهة ونوعية هذه الموارد من جهة أخرى لتحقيق التنمية المحلية المرجوة . ويمكن للسياحة أن تسهم بشكل كبير في حماية البيئة وحفظ التنوع الإحيائي واستخدام الموارد الطبيعية بأسلوب مستدام، كما أن إدراك الأهمية الاقتصادية للسياحة وأثارها الإيجابية على الأفراد والمجتمعات قد يزيد من الوعي بقيمة الموارد البيئية والثقافية التي تشكل أصولا هامة وعناصر أساسية في تنمية السياحة .

- **الكلمات المفتاحية :** السياحة المستدامة، الفنادق الصديقة للبيئة، المقومات المستدامة.

– أهمية الدراسة:

سجل العقدين الأخيرين من القرن العشرين اهتماما دوليا بشؤون السياحة المستدامة وحمايتها، حيث جاءت قضايا الإدارة المستدامة للموارد السياحية ومرافقها وحمايتها وتنميتها على رأس الأولويات في سياسات الكثير من الدول والمنظمات المعنية، حيث ركزت المنظمة العالمية للسياحة على مفهوم السياحة المستدامة في إعلان مانبلا عام 1980 وفي مؤتمرات أكوبولكو عام 1982 وصوفيا عام 1985 والقاهرة 1995، حيث تعتبر أن صناعة السياحة في العالم تساهم في تخفيف الفقر وفي الوقت نفسه صارت تعاني من التغيرات المناخية في العالم، وحيث إنها نشاط اقتصادي أساسي في الكثير من البلدان فإن أي ممارسات لتحجيم نشاطها تعني أن النتائج الاقتصادية ستكون سلبية على هذه البلدان. [7] وبالتالي تشكل السياحة المستدامة أهمية للحفاظ على البيئة وحماية التوازن الطبيعي في الوقت الحاضر بحيث تعتبر أهم خطوة في مسار أي تنمية سياحية وفندقية نوعية، ذلك أن خصائص البيئة تمثل جوهر العرض السياحي الموجه نحو الطبيعة [2]، وأصبحت السياحة المستدامة وتنميتها منهجا وأسلوبا تقوم عليه العديد من المؤسسات السياحية والفندقية وحتى الحكومات فتطبيق مفهوم السياحة المستدامة لا يعد مكلفا من الناحية المالية، بل له عائد معنوي ومادي لذلك تسعى كل الأطراف المعنية بهذه الصناعة إلى تحقيق تنميتها، وباتت تبذل كل جهودها لابتكار طرق وأساليب جديدة من أجل تقريب صورتها السياحية لدى المستهلكين [5]، وبطبيعة الحال فإن التوجه نحو السياحة المستدامة يؤثر بشكل مباشر على صناعة الفنادق ومن ثم تكاليفها مما قد يترتب عليه زيادة في التكاليف في الفنادق وبالأخص التكاليف غير المباشرة الأمر الذي يجعل إدارة الفنادق تواجه مشكلة كبيرة في عملية تحميل التكاليف غير المباشرة ومراقبتها والسيطرة عليها في ظل نظام التكاليف التقليدي . [14]

وهذا ما سنحاول ميط اللثام عنه في فنادق مدينة كربلاء ومدى تطبيق مرتكزات الاستدامة في هذه المؤسسات الاستثمارية لاسيما وإن هذه المؤسسات تمر بأزمة اقتصادية عصيبة في ظل الوضع الراهن مما يستدعي الأمر العمل وبالضرورة الملحة في إيجاد السبل والحلول التي تسهم من خفض تكاليفها سواء الثابتة منها أم المتغيرة وفق تطبيق معايير الاستدامة الفندقية.

– أهداف الدراسة

- 1 – إلقاء الضوء على مفهوم السياحة المستدامة
- 2 – تحديد مفهوم التكاليف الفندقية
- 3 – التعرف على إبعاد السياحة المستدامة
- 4 – التعرف على خصائص التكاليف الفندقية

5- إلقاء الضوء على أهم معايير الاستدامة التي يمكن أن تسهم في خفض التكاليف الفندقية

المبحث الأول – السياحة المستدامة:

أولا – مفهوم السياحة المستدامة:

أكدت منظمة السياحة العالمية في إعلان مانيلا عام 1980 على أن الاحتياجات السياحية لا ينبغي أن تبلى بطريقة تلحق الضرر بالمصالح الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق السياحية أو بالبيئة الطبيعية والمواقع التاريخية والثقافية التي تعتبر عوامل جذب رئيسية للسياحة [2]، وبناء على ذلك تمثل السياحة المستدامة الاستغلال الأمثل لجميع الموارد السياحية دون المساس بالجانب البيئي والثقافي من أجل تعظيم الفوائد وذلك بشكل مستمر ومتواصل حيث تتوقف هذه الاستدامة على الاستدامة الاقتصادية والاستدامة الاجتماعية والثقافية وأخيرا الاستدامة البيئية . [1]

قدمت المنظمة العالمية للسياحة تعريفا للسياحة المستدامة على أنها "هي التي تلبي احتياجات السائحين والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، من خلال القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي . [13]

تتمثل السياحة المستدامة في عمليات التنمية للقطاع السياحي بصورة تلبي حاجة السياح والمناطق السياحية المضيفة لهم ، وفي نفس الوقت تحمي وتعزز مستقبل نمو القطاع، ولهذا يجب أن تسعى هذه العمليات وراء تحقيق التوازن بين المنافع الاقتصادية، ومشاركة المجتمع وصون قيمة وتقاليد الثقافة وترسيخها، وحفظ البيئة وحماية التنوع البيولوجي .

تعرف السياحة المستدامة أيضا على أنها نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية ولكنها في الوقت نفسه تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وانظمتها . [11]

ثانيا – أهداف السياحة المستدامة:

تهدف السياحة المستدامة إلى مجموعة من الأهداف التالية : [10]

- الاهتمام بتحسين نوعية الحياة للمجتمع المضيف.
- المحافظة على المساواة في حقوق الاستفادة بين الأجيال الحالية والمقبلة.

- حماية نوعية البيئية بالمحافظة على التنوع البيئي والنظم البيئية والوضع الحيوي.
- صيانة الأصالة الثقافية والتماسك الاجتماعي للمجتمعات.
- تقديم نوعية عالية من المعلومات والخبرات بالشكل المناسب للزوار.

ثالثاً - أبعاد السياحة المستدامة:

تتضمن السياحة المستدامة كما هو الحال بالنسبة لاستدامة الصناعات الأخرى ثلاثة أبعاد متداخلة تشمل الاستدامة الاقتصادية والاستدامة الاجتماعية والثقافية، والاستدامة البيئية . [7]

1 - الاستدامة الاقتصادية:

تعمل السياحة المستدامة على تحقيق الاستدامة الاقتصادية من خلال ما يلي: [6]

- تشجيع استثمار رؤوس الأموال الوطنية وتنويع استخداماتها في مشروعات جديدة.
- استغلال الموارد الطبيعية وخلق استخدامات جديدة لها.
- ارتفاع حصيلة الدولة من الإيرادات السيادية والضرائب وغيرها.
- تشجيع وتنمية القطاعات الخدمية الأخرى المساعدة للقطاع السياحي عن طريق التطوير أو التوسع.
- خلق فرص عمل جديدة عن طريق إنشاء مشروعات اقتصادية جديدة.

2 - الاستدامة الاجتماعية والثقافية:

تمثل السياحة صلة وصل بين الشعوب على اختلاف قيمها وثقافتها ومستويات دخلها وأنماط حياتها، ويمكن أن يكون هذا التبادل تبادلاً قيماً جداً من نواح عدة، لكنه قد يفضي أيضاً إلى احتكاك أو يُهدد القيم والثقافات الراسخة . بل إن بعض الملاحظين يرون أنه قد يتسبب في تدهور ثقافي أو قطيعة ثقافية بالنسبة إلى مجتمعات الوجهة السياحية، لاسيما النساء والشعوب الأصلية المعرضة للتأثر، كما قد يؤدي إلى تدمير يفضي في نهاية المطاف إلى رفض السكان المحليين وجود السياح الأجانب [15]، لذلك تسهم السياحة المستدامة في تحقيق الحماية للثقافة المحلية والاجتماعية مما يجعل السكان المحليين يستقبلون السائحين بكل الود والترحاب، إذ أصبحت السياحة المستدامة الصناعة الأكثر حضارة والأقل تلويثاً للبيئة وتؤدي دوراً مهماً في التنمية المستدامة على وفق أنها تبرر عمليات المحافظة على التوازن الثقافي في المواقع السياحية وتحافظ على عناصر الجذب السياحي . [8]

3 – الاستدامة البيئية:

تحسن السياحة المستدامة من نوعية البيئة وتوفير الحوافز لتنظيف البيئة من خلال مراقبة الهواء والماء، وتقليل التلوث، والضجيج، ومعالجة النفايات، كما تساهم السياحة المستدامة في تحسين الصورة الجمالية للبيئة من خلال برامج تنسيق المواقع، والتصاميم الانشائية المناسبة، واستخدام اللوحات التوجيهية وصيانة المباني . [9]

المبحث الثاني – التكاليف الفندقية:

أولاً – مفهوم التكاليف الفندقية:

يقصد بنظام محاسبة التكاليف مجموعة الإجراءات المنتظمة طبقاً لمنهج منطقي وتشكل مجموعة من الوظائف لها هدف مطلوب وتقوم على قواعد علمية من ناحية وعلى تطبيق واقعي في الحياة العملية من ناحية أخرى، كما أنه يمثل مجموعة من الأسس والإجراءات المنتظمة بطريقة معينة للقيام بتجميع وتخصيص وتوزيع التكاليف على أهداف التكلفة . [3]

كما يمثل نظام التكاليف المنهج الذي يقوم على تحميل التكاليف غير المباشرة على أساس تحميل تكاليف مراكز التكلفة على المنتجات النهائية باستخدام بعض أسس التحميل المرتبطة بالحجم، دون الأخذ بعين الاعتبار عدم ارتباط العديد من بنود التكاليف غير المباشرة بالحجم . [12]

ثانياً – أهداف التكاليف الفندقية:

- تهدف الفنادق من استخدام محاسبة التكاليف إلى تحقيق العديد من الأهداف والوظائف ومن أهمها ما يلي: [4] [16]
- تحديد تكلفة الخدمات وذلك من خلال تحديد تكلفة الأقسام المختلفة وتحديد تكلفة الأنشطة والعمليات والخدمات التي يؤديها الفندق.
 - الرقابة وضبط عناصر التكاليف وذلك من خلال مقارنة النتائج الفعلية لتكلفة الخدمات بالأرقام المخطط لها.
 - ترشيد القرارات الإدارية وذلك بتوفير البيانات والمعلومات اللازمة التي تحتاجها إدارة الفندق للقيام بالوظائف.
 - التخطيط المستمر لمصادر الأموال واستخداماتها وتخطيط ربحية الفنادق.
 - تقييم الأداء للتعرف على ربحية الأنواع المختلفة للخدمات المقدمة.
 - تحديد العميل المربح حسب الخدمة التي يستعملها.
 - زيادة جودة الخدمات المقدمة.
 - اتخاذ القرارات في ضوء تقييم الأداء.

- إمكانية إجراء المقارنات بين نتائج الأقسام التي تتبع الفندق.
- توفير الرقابة الداخلية في نشاطات الفندق.
- إمكانية استخراج البيانات الحسابية والإحصائية وتقديمها للإدارات في فترات دورية.

ثالثاً - نظام محاسبة التكاليف:

قدم النظام المحاسبي الموحد الأمريكي للأنشطة الفندقية نظاماً محاسبياً للتكاليف الفندقية في عام 1990 حيث قسم الفندق إلى ما يلي: [3]

- 1 - مراكز إدارية وتشمل الدليل المحاسبي والمجموعة المستندية والمجموعة الدفترية وموازن المراجعة وحسابات المراقبة الإجمالية ومجموعة التعليمات واللوائح الرقابية.
 - 2 - مراكز مساندة تمثل مراكز المصروفات غير القابلة للتوزيع على المراكز الإدارية بوصفها تخدم الفندق ككل وليس مراكز إيرادات محددة وتشمل المراكز المساندة مراكز المصروفات الإيرادية العامة ومراكز معالجة البيانات ومركز الموارد البشرية ومركز النقل ومركز التسويق ومركز الصيانة وغيرها.
- وبناء على ذلك يمكن تطبيق نظام محاسبة التكاليف الفندقية باتباع المراحل التالية:

XXX	الإيرادات المباشرة في كل مركز	المرحلة الأولى
(XXX)	- المصروفات المباشرة في كل مركز	
XXX	مجموع الدخل المباشر لكل مركز إيرادي	
	يطرح من مرحلة (١) مصاريف تشغيل غير قابلة للتوزيع (مراكز مساندة)	المرحلة الثانية
(XXX)		
XXX	دخل الفندق قبل الأعباء الثابتة	
	يطرح الأعباء الثابتة من المرحلة (٢) وتشمل (إيجارات، ضرائب، الفوائد المدينة، إحلال الأصول الثابتة)	المرحلة الثالثة
(XXX)		
XXX	دخل الفندق قبل ضريبة الدخل	
	يطرح من مرحلة (٣) مكاسب أو خسائر بيع الأصول الثابتة	المرحلة الرابعة
(XXX)		
XXX	دخل الفندق قبل ضريبة الدخل	
(XXX)	يطرح من مرحلة (٤) مصروفات ضريبة الدخل	المرحلة الخامسة
XXX	صافي دخل الفندق Net Income	

المصدر: [3] مراحل تطبيق نظام محاسبة التكاليف الفندقية

المبحث الثالث: الجانب العملي

أولاً: الفنادق الصديقة للبيئة وأثرها في خفض التكاليف الثابتة فنادق كربلاء عينة الدراسة:

1- مفهوم الفنادق الصديقة للبيئة:

يعد مصطلح (فنادق صديقة للبيئة أو فنادق خضراء) من المصطلحات الحديثة نسبياً من شأنه تقليل الأثر السلبي على البيئة كترشيد استهلاك الطاقة التقليدية في الفندق والانتقال إلى الطاقة البديلة النظيفة مع تقنين استخدام المياه والطاقة الكهربائية والحد من المخلفات البيئية والانبعثات بطرق مبتكرة، والالتزام ببعض التعليمات والمقاييس المتعلقة بالتصميم الخارجي والداخلي للفندق، وتدوير المواد والنفايات وتحويلها إلى منتجات يمكن بيعها أو الاستفادة منها مرة جديدة، ويشمل هذا المصطلح الفنادق التي تعتمد على الموارد الطبيعية التي يتم استغلالها في المؤسسات الفندقية .

وكذلك مدى قدرة عمل هذه الفنادق في تطبيق ممارسات الاستدامة دون أن يسبب مزاوله أي نشاط من أنشطة الفندق في الأذى للبيئة بهدف إنشاء مؤسسة فندقية لا تؤدي أي ضرر على البيئة وتمتاز وخفض التكاليف الثابتة والمتغيرة التي تعد المعرقل الأساس في الحد من الأرباح، كما ويمكن ذكر مجموعة من الشروط وأبرزها الآتي:

1-1 من جهة غرف النزلاء: يجب أن تكون نوافذها كبيرة ومحكمة جيداً للحصول على أكبر قدر من أشعة الشمس

للاستعاضة عن المصابيح الكهربائية.

2-1 دورات المياه: يجب أن تزود بوسائل ترشيد استهلاك المياه.

3-1 وضع بيان السياسة البيئية للفندق على باب المدخل العام، وتوزيعها على النزلاء.

4-1 تخصيص مكان لانتاج السماد الخاص بتجهيز المساحات الخضراء عبر فضلات الإنسان العضوية.

وأن السؤال التالي يطرح نفسه: لماذا تتحول إدارة الفنادق وأماكن الإقامة إلى مؤسسات صديقة للبيئة؟

تأتي الإجابة على ذلك لتكمن في مجموعة نقاط وأهمها:

أ- جودة البيئة تساوي جودة المنتج.

ب- تخفيض النفقات وتحسين القدرة على المنافسة وترشيد الاستخدام.

ت- ضمان ربحية طويلة الأمد.

ث- تضاعف الطلب.

ج- الوصول إلى شريحة جديدة من الزبائن.

2- **محددات تفعيل الممارسات الفندقية الصديقة للبيئة:** إن المنشآت الفندقية هي منشآت ربحية بالدرجة الأساس مما يحول ذلك للبحث عن الأنظمة والمعدات والأفكار التي تحجم من الاتفاقات والتكاليف الثابتة والمتغيرة وتنبلور هذه المحددات بالآتي:

أ- محدّدات مادية: تعدّ المحددات المادية هي العنصر الأساس في عملية تطبيق الفنادق للأنظمة الصديقة للبيئة ففي بادئ الأمر أن هذه الأنظمة تتطلب مبالغاً مرتفعة لاقتنائها وتفعيلها في المنشآت الفندقية مما يقف ذلك جدار صد عن القيام بتفعيل مثل هكذا أنظمة.

ب- محدّدات إدارية: يتطلب تفعيل هذه الأنظمة إدارة تتطلع بشكل مستمر على ما توصلت إليه الفنادق في العالم والتحسين المستمر بهدف الحصول على عوائد أكبر وأيضاً هناك العديد من مدرّبين وملاك المنشآت الفندقية من هو مقتنع بالأفكار والسياسة المتبعة لديه ولا يمكن تغييرها، ولا يمكن هدر الأموال على هذه الفلسفات كما يراها بعض مديري ومالكي الفنادق.

ت- محدّدات تقنية وفنية: إن الأنظمة التي تعمل على استخدام الموارد الطبيعية تتطلب عناية خاصة وموارد بشرية مختصة تعمل على إدامتها وصيانتها بهدف الحصول على الفائدة الأمثل منها.

ث- محدّدات بيئية: إن العديد من الأنظمة والأجهزة التكنولوجية الحديثة في هذا المجال على سبيل المثال لا الحصر قد لا تؤدي نفعاً بسبب عدم توفر الموارد الطبيعية في منطقة دون الأخرى مما انعكس ذلك على عدم الاستفادة من هذه المنظومات الصديقة للبيئة.

3- **واقع ممارسات الاستدامة المطبقة في عدد من فنادق مدينة كربلاء المقدسة:** تختلف النشاطات الفندقية الصديقة للبيئة من فندق إلى آخر بحسب مدى قدرة تطبيقها وسنذكر مجموعة من الأنشطة التي تجعل من المؤسسة الفندقية صديقة للبيئة وهي كما الآتي:

- 3-1 استخدام الشبابيك الكبيرة في الممرات وغرف الفندق بهدف استعاضة ضوء الشمس بدلاً من المصابيح الكهربائية.
- 3-2 استخدام المواد المحلية في إعداد الأطعمة والمشروبات، الحليب ومشتقاته، اللحوم المحلية، الخضروات والفواكه الطازجة بدلاً من المعلبة.
- 3-3 إعادة تدوير بقايا الأطعمة (الخبز).
- 3-4 المصاعد الصديقة للبيئة عبر اختزال أشعة الشمس وتحويلها إلى طاقة وكذلك استخدام الدايون الذي يولد الطاقة الكهربائية عبر تحريك المصعد.

5-3 Eco system lump خفض استهلاك الطاقة الكهربائية في المصابيح بنسبة 75% وهي أيضاً مصابيح على متحسنة.

6-3 Control water وهذا النظام يوجد داخل الغرف ويسهم في خفض نسبة استهلاك المياه 55 %، إضافة إلى الاستفادة من مياه الآبار والمياه الثقيلة بهدف سقي المزروعات كونها تحتوي على مواد عضوية.

7-3 لاستعانة بالمكائن والمعدات وآلات الطهي الصديقة للبيئة.

8-3 الاستفادة القصوى من المساحات الخضراء بهدف الحصول على الأوكسجين والمساهمة بخفض درجات الحرارة، كذلك الجدار الأفقي الأخضر يساعد على زيادة أكبر من الهدوء داخل مبنى الفندق.

9-3 استخدام منظومة chp التي تعمل على تسخين المياه عبر اختزال اشعة الشمس.

10-3 تدفئة الغرف عبر أنابيب تحتوي على مياه ساخنة تمر داخل الغرف الفندقية تسهم في تدفئة الغرفة وكذلك امتصاص الرطوبة.

11-3 توفير عربات شحن للتجول في المدينة، (فندق قصر الضيافة 2)

12-3 الامتناع التام عن استخدام الأواني والصحون ومعدات الطبخ البلاستيكية.

13-3 استخدام ألواح ألياف الكربون على أسطح مباني الفنادق بهدف توليد الطاقة الكهربائية.

14-3 بناء هندسي صديق للبيئة عبر استخدام الجدران التي يتوغلها الفلين والعوازل بهدف الحفاظ على بيئة الفندق الداخلية وعدم تأثرها في اختلاف درجات الحرارة لاسيما في فصلي الصيف والشتاء).

ثانياً: البيانات الإحصائية:

عمل الباحث على توزيع ثلاثين استمارة استبانة على مجموعة من المؤسسات الفندقية الشاخصة على أرض مدينة كربلاء المقدسة لاسيما من فئة (الخمس والأربع نجوم) وتتضمن عشر أسئلة تبين مدى تأثير تطبيق الممارسات والأنظمة الخاصة بالسياحة المستدامة ومدى تأثيرها على واقع التكاليف وجودة الأداء الفندقي، وكانت النتائج في الجدول أدناه مع التحليل المفصل لكل مفردة تمت الإجابة عليها من قبل الكوادر الموجودة في تلك المؤسسات الفندقية وهي كما الآتي:

الترميز	المفردات	إجابات افراد العينة						المؤشرات الاحصائية		
		تأثير عال جداً	تأثير عال	يؤثر	تأثير قليل	لا يؤثر	وسط حسابي	أهمية نسبية	انحراف معياري	
X1	ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية	5	6	7	11	1	3.1	1.18	0.62	
X2	ترشيد استهلاك المياه	9	8	9	4	0	3.73	1.04	0.74	
X3	ترشيد استهلاك المواد الأولية	2	4	6	8	10	2.33	1.26	0.46	
X4	الاستفادة القصوى من النفايات	2	1	7	9	11	2.13	1.16	0.42	
X5	ترشيد استهلاك المحروقات	8	3	5	13	1	3.13	1.33	0.62	
X6	حصة سوقية أكبر بين المنافسين	0	1	4	16	9	1.9	0.75	0.38	
X7	تحسين القيمة المضافة	2	4	9	14	1	2.73	0.98	0.54	
X8	ارتفاع معدل أيام الإقامة	1	7	13	7	2	2.93	0.94	0.58	
X9	تسويق المنتجات المحلية	9	8	12	1	0	3.83	0.91	0.76	
X10	تحسين صورة المؤسسة أمام الضيوف والنزلاء	4	9	9	7	1	3.26	1.58	0.65	
المجموع							2.839	1.221	0.593	

1- X1- تظهر النتائج بأن هناك أثر للسياحة المستدامة على ترشيد الطاقة الكهربائية إذ ظهر الوس الحسابي الموزون بالرقم (3.1) وهو أكبر من الوسط الحسابي الفرضي والبالغ (3)، وهذا دليل ان هناك تأثير من قبل ممارسات الاستدامة في خفض استهلاك الطاقة الكهربائية، سواء عبر الاستفادة من أشعة الشمس (الخلايا الشمسية) أو من خلال التصميم الخاص بحجم الشبائيك والاستفادة من ضوء الشمس عوض المصابيح وكذلك عبر نظام (CHP) وهو نظام تسخين المياه عبر أشعة الشمس.

2- X2: يتبين عبر المتوسط الحسابي الموزون الظاهر في المفردة (X1) إن هناك دور ملحوظ لممارسات الاستدامة في انخفاض معدل أهدار المياه حيث ظهر المتوسط الحسابي الموزون بالرقم (3.75) وهو أكبر من الوسط الحسابي الفرضي والبالغ (3) ويتجلى هذا الانخفاض عبر مجموعة ممارسات ويتضح إبرزها استخدام منظومات مياه داخل الغرف تخفض استهلاك المياه ما نسبة (55%) عن المنظومات القديمة وكذلك الاستفادة من مياه الأمطار والمياه المعدة للغسيل وإعادة تدويرها في منظومات خاصة، أما مياه الصرف الصحي فهي تستخدم لسقي المزروعات كونها تحتوي على مواد عضوية خالية من الكيماويات.

3- X3: يتضح في هذه العينة إن الأشخاص الذين أدلوا بإجاباتهم أن هناك تأثير قليل من قبل ممارسات الاستدامة في خفض استهلاك المواد الأولية حيث ظهر الوسط الحسابي الموزون بالرقم (2.33) وهو أقل من الوسط الحسابي الفرضي والبالغ (3) وهذا يدل على أن عدم استخدام الأواني والصحون البلاستيك وإعادة تدوير القناني البلاستيك التي تحوي على مياه الشرب ليس لها تأثير في خفض التكاليف المتغيرة بشكل ملحوظ من جانبه، علماً تظهر هذه الممارسة جلياً في فنادق الاستدامة العالمية من أمثلته (element hotel) وهو أحد سلاسل فنادق ماريوت الشاخصة في دبي.

4- X4: يتبين من هذه المفردة أن هناك تأثير قليل جداً، بيد ظهر الوسط الحسابي الموزون بالرقم (2.13)، وهو أقل من الوسط الحسابي الفرضي، ويتجلى ذلك أن ما يتبقى من بقايا الطعام وكذلك المخلفات الأخرى لا يتم استثمارها وإعادة تدويرها في المؤسسات الفندقية الشاخصة في مدينة كربلاء المقدسة، ويعزى السبب لشقين الشق الأول أن عدم القناعة بأن هذه الممارسة ستؤدي إلى خفض التكاليف الفندقية، وأما الشق الآخر هو تطبيق مثل هكذا ممارسة يتطلب اقتناء أجهزة حديثة ومساحات كبيرة لإعادة تدوير بقايا ونفايات الفنادق مما يؤدي ذلك إلى تخصيص مبالغ ليست بالقليل تقع على عاتق المؤسسة الفندقية.

5- X5: تظهر الإجابات في هذه المفردة أن هناك تأثير واضح من قبل استخدام أنظمة الاستدامة على خفض من مستوى الانبعاثات حيث يبرز الوسط الحسابي الموزون بالرقم (3.13) وهو أكبر من الوسط الحسابي الفرضي والبالغ (3)، ويتبين ذلك جلياً في شقين تارة عبر استثمار الطاقات الطبيعية في توليد الطاقة بدلاً من استخدام محركات الديزل والناجمة عن تشغيلها انبعاثات لها آثاراً سلبية على البيئة، أما الشق الثاني ينتج عن استخدام معدات وأدوات الطبخ الصديقة للبيئة والتي تحضر الأطعمة دون أن تصدر أية انبعاثات ناتجة عنها تحدث أضرار بيئية.

6- X6: تسجل هذه المفردة أدنى مستوى من التأثير بين مفردات العينة الأخرى من قبل ممارسات الاستدامة على واقع خفض التكاليف الفندقية حيث ظهرت بالرقم (1.9) وهو أقل بكثير من الوسط الحسابي الفرضي والبالغ (3)، وذلك يدل على أن عدم قناعة الأشخاص الذين أدلوا بإجاباتهم بأنه لا يوجد تأثير من قبل ممارسات الاستدامة داخل المؤسسة الفندقية سيزيد من الحصة السوقية على المدى القريب لا سيما وأن أغلب نزلاء هذه الفنادق ليست لديهم أدنى فكرة عن أهمية الاستدامة في الحياة العامة والمؤسسات السياحية والفندقية بشكل خاص.

7- X7: يظهر في هذه المفردة أن هناك تأثير من قبل تفعيل ممارسات الاستدامة لها بالغ الأثر على تحسين القيمة المضافة، حيث ظهر الوسط الحسابي الموزون بالرقم (2.73) وهو أقل من الوسط الحسابي الفرضي والبالغ (3) بيد أن رفع مستوى الأسعار على المنتجات والخدمات المقدمة في الفندق التي تحمل معايير الاستدامة سوف لن تلاقي

رواجاً مقبولاً ويعزى السبب إلى أن أغلب نزلاء هذه الفنادق من متوسطي الدخل علاوة عدم إيمانهم وإدراكهم بأهمية الاستدامة كما أسلف الباحث.

8- X8: يتبين في هذه المفردة أن هناك تأثير من قبل ممارسات الجودة على ارتفاع معدل أيام الإقامة الفندقية للنزلاء، إذ ظهر الوسط الحسابي الموزون بالرقم (2.93) وهو أقل من الوسط الحسابي الفرضي والبالغ (3)، ويعزى السبب إلى أن غالبية الفنادق يتعاملون مع شركات سياحية تجلب لهم الرحلات المرزومة (package tour) والتي تلتزم بعدد ليالي الإقامة ضمن السياق المبرم بين السائح والشركة السياحية.

9- X9: لقد سجلت هذه المفردة الأعلى تأثيراً من بين مفردات العينة الأخرى، حيث ظهر الوسط الحسابي الموزون بالرقم (3.83) وهو أعلى من الوسط الحسابي الفرضي والبالغ (3)، ويظهر جلياً الفارق لاسيما بعد انطلاق الحملة الإعلامية بتشجيع اقتناء المنتج الوطني حيث ظهر بأسعار مناسبة بشكل كبير بالإضافة إلى تميز هذه الاطعمة بجودتها ومذاقها الطازجة مما عزز من المختصين في تجهيز مخازن الفنادق بتسليط الضوء عليها في المدة/الأخيرة.

10- X10: يتضح في هذه المفردة أن هناك تأثير واضح من قبل ممارسة الاستدامة في المؤسسة الفندقية حيث ظهر الوسط الحسابي الموزون بالرقم (3.26) وهو أكبر من الوسط الحسابي الفرضي والبالغ (3)، ويتضح ذلك عبر توصيف أهمية الاستدامة في المؤسسات الفندقية عبر الحفاظ على البيئة ويتم تعريف هذه الأهمية في توزيع المنشورات على النزلاء بأن الفندق يعمل ضمن معايير الاستدامة مما يحسن صورتها أمام النزلاء ويساعد على تخفيض الاتفاقات والحد من التكاليف المتغيرة المترتبة على وجود النزلاء.

النتائج:

- 1- إن العديد من الفنادق الشاخصة على أرض مدينة كربلاء تطبق الكثير من ممارسات الاستدامة لكن ليس بهدف مفهوم الاستدامة ذاتها، بل يتجلى وراء ذلك خفض التكاليف الثابتة والمتغيرة.
 - 2- نوعية السائح والزلاء الذين يراودون هذه المؤسسات ليست لديهم أية فكرة عن الاستدامة البيئية مما ينعكس ذلك سلباً على تطبيق مثل هكذا ممارسات.
 - 3- إن غالبية العاملين في مؤسسات الإيواء في مدينة كربلاء يعتقدون أن الاستدامة فلسفة ولا يمكن تطبيقها على أرض الواقع.
 - 4- أفرز البحث أن هناك تفاوت كبير بين فندق وآخر في المستوى الدراسي والثقافي لمدري هذه الفنادق مما يترتب على ذلك عدم قناعة هؤلاء المديرين بتنفيذ هذه الممارسات مهما كانت العودة بالفائدة المترتبة على العمل بها.
- التوصيات:** توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات وأبرزها الآتي:

- 1- تعميق وتعميم التنمية المستدامة في نفوس كافة الأنشطة البشرية عبر إقامة دورات تدريبية من قبل رابطة الفنادق الموجودة في مدينة كربلاء لقاء مبلغ مالي مقبول.
- 2- بيان الأهمية والفائدة المتوخاة من هذه الممارسات البيئية في فنادق المدينة المتوفرة فيها الموارد الطبيعية التي يمكن أن تستثمر بأفضل طريقة بهدف عوضها عن الطاقة الكهربائية والمياه المهدورة بالطرق التقليدية والخفض من استخدامها.
- 3- التعاون مع المجتمعات والجهات المختصة في هذا المجال (دائرة البيئة) بهدف الحد من الانبعاثات الضارة بيئياً.
- 4- إصدار القوانين والتشريعات التي من شأنها محاسبة مؤسسات الإيواء التي تؤدي إلى تلوث البيئة.
- 5- نشر وتشجيع الوعي البيئي في كافة أرجاء المعمورة عبر مواقع التواصل الإلكترونية.

قائمة المصادر والمراجع:

- [1] البكري، فؤاد عبد المنعم (2010): التنمية السياحية في مصر والوطن العربي، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- [2] العايب، احسن، وعبود، زرقين (2016): تسويق برامج السياحة البيئية وسبل تطويرها، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 49، بغداد، العراق.
- [3] العلكاوي، طلال جيجان (2011): دور نظام محاسبة التكاليف في تطوير الصناعة السياحية في مملكة البحرين دراسة نظرية وتطبيقية، مجلة تنمية الرافدين، العدد 111، العراق.
- [4] العمرى، احمد، وخشارمة، حسين (2002): مدى تطبيق نظم محاسبة التكاليف في الفنادق الاردنية دراسة ميدانية، مجلة ابحاث اليرموك، المجلد 18، العدد ب، الاردن.
- [5] العلمي، ايمان، وزرقين، عبود (2017): التسويق السياحي كمتطلب استراتيجي لتحقيق تنمية سياحية مستدامة في ظل سياسة التنوع الاقتصادي بالجزائر، مجلة رماح للبحوث والدراسات، الاردن، العدد 21.
- [6] برنجي، ايمن (2009): الخدمات السياحية واثرها على سلوك المستهلك دراسة حالة مجموعة من الفنادق الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، الجزائر.
- [7] بوعكريف، زهير، وبوحبيبة، الهام (2016): السياحة البيئية كآلية لدعم تحقيق تنمية سياحية مستدامة اىضاءات على بعض التجارب العربية، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الشهيد حمة لخضر، العدد 1، الجزائر.
- [8] جبر، سارة رحيب حويل (2018): صناعة السياحة المستدامة في محافظة ذى قار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، العراق.
- [9] حمد، سعد ابراهيم (2013): التنمية السياحية المستدامة ومساهتها في معالجة ظاهرة البطالة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، المجلد 19، العدد 72، بغداد، العراق.
- [10] خربوطلي، صلاح الدين (2009): السياحة المستدامة، ط2، دار الرضا، دمشق، سوريا.
- [11] سلمان، زيد منير (2008): الاقتصاد السياحي، دار الراية، عمان، الاردن.
- [12] شقفة، خليل إبراهيم عبدالله (2007): نموذج مقترح لتطبيق نظام التكاليف المبني على الأنشطة في مستشفى غزة الأوروبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
- [13] عقبة، نصيرة، وبوزاهر، نسرين (2010): السياحة المستدامة في المناطق الصحراوية ومسار تدعيم التنمية الوطنية حالة القصور في منطقة الزيبان الجزائرية، الملتقى الدولي حول آثار وانعكسات اتفاق الشراكة على الاقتصاد الجزائري وعلى منظومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.
- [14] عودة، احمد حمادة سعيد (2016): تطبيق نظام التكاليف المبني على الأنشطة الموجه بالوقت في قطاع الفنادق في الاردن دراسة حالة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الادارية والمالية، جامعة الاسراء الخاصة، الاردن.
- [15] مجلس التجارة والتنمية (2013): السياحة المستدامة المساهمة في النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، جنيف، سويسرا.
- [16] مغلاج، عبدالرحمن عبد الكريم (2009): دور نظام محاسبة التكاليف في التخطيط والرقابة في الفنادق الصغيرة والمتوسطة في عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان.